متى علمت انك نبى وبما علمت حتى استيقنت قال اتانى آتيان وفى رواية ملكان وانا
ببطحاء مكة الحديث وفيه قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطنى فاخرج قلبى
فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحها فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل
الاناء واغسل قلبه غسل الملاء اى الثوب الذى يتغطى به ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه
فخاط بطنى وجعل الخاتم بين كتفى كما هو الان وولّيا عنى فكانى ارى الامر معاينة وعند
احمد وصححه الحاكم ثم استخرجا قلبى فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين فقال
احدهما ائتنى بماء وثلج فغسلا به جوفى ثم قال ائتنى بالسكينة فذرها فى قلبى ثم قال احدهما
لصاحبه خط بطنه فخاطه واختم عليه بخاتم النبوة **تنبيه ثالث** اختلف
فى كيفية تشبيه ذلك الخاتم على انواع كثيرة بيضة الحمامة شعر مجتمع بضعة ناشزة
بندقة سلعة شئ مختم به تفاحة شامة خضراء محتفرة فى اللحم شامة سوداء تضرب
الى الصفرة حولها شعرات زر الحجلة اى البشخانة وزعم انها هنا الطائر المعروف وذرها
بيضها مردود قال المحققون ولا اختلاف فى الحقيقة بل كل شبهه بما سنح له وكلها
الفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم بارزة عليها شعرات اذا قلل قيل كبيضة الحمامة
واذا كثر قيل كجمع الكف اى على هيئته لكنه اصغر منه ويشكل عليه رواية محتفرة فى اللحم
ويجاب بانه يحتمل انه حواليها احتفار ليزداد ظهورها وتميزها عن الجلد وفى المستدرك
عن وهب ان شامات النبوة فى ايمانهم فعلبه وضعه عند الكتف الايسر من
خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم **فائدة** اخرج البيهقى والخطيب وابن عساكر

وغيرهم

وغيرهم عن العباس رضى الله عنه قلت يا رسول الله دعانى الى الدخول فى دينك امارة
لنبوتك رأيتك فى المهد تناغى القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال
انى كنت احدثه ويحدثنى ويلهينى عن البكاء واسمع وجبته اى سقطته حين يسجد
تحت العرش قال البيهقى تفرد به مجهول وقال الصابونى هذا حديث غريب الاسناد
والمتن فى المعجزات حسن ولما فرغ من ذكر رضاعه وما وقع عقبه من شق صدره
ذكر حكم نشاته فى حال طفوليته وما بعدها مبينا ان الفه الاتى نتيجة ما اودع الله
فى قلبه بعد شقه من الاسرار والكمالات فقال **ألِفَ النُّسْكَ وَالْعِبَادَةَ
وَالْخَلْوَةَ طِفْلًا وَهَكَذَا النُّجَبَاءُ** الف النسك والعبادة عطف تفسير اى
اعتادهما واستمر عليهما **والخلوة** عن الناس فى حال كونه **طفلا** فما بعده كما فهم بالاولى
واختلفوا هل كان يتعبد بشرع من قبله والجمهور لا والا لنقل ولانه لو تعبد بشرع
احد لظن انه من اتباعه ولاحتج اهله به عليه ولم يوجد وعلى الاول فقيل بشرع
لم يعرف وقيل بشرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى ومعنى ان اتبع ملة ابراهيم
اى فى التوحيد وخص لانه الاب الاقرب المبشر به على ان المراد فى كيفية الدعوة من
الرفق واللطف الذى لم يوجد كماله الا لابراهيم وغايته الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد
امر باتباع الكل فبهديهم اقتده مع اختلاف شرائعهم ومع ان فيهم من ليس برسول
كيوسف على قول فتعين ان المراد اصول التوحيد والاخلاق فان قلت لا يحتاج للجواب
عن ذلك لان الكلام فيما قبل النبوة والذى فى الاية بعدها قلت بل يحتاج اليه كما صنعوه

Copyright © King Saud University